لا تريده. اجعل المال درهمين: درهماً تنفقه على عيالك من حلّه، ودرهماً تقدّمه لآخرتك، والثالث يضرّك ولا ينفعك لا تريده. ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس، قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً.

وأخرج أيضاً (١/ ١٦٥) عن عبد الله بن محمد قال: سمعت شيخاً يقول: بلغنا أنّ أبا ذر رضي الله عنه كان يقول: يا أيها الناس، إني لكم ناصح، إني عليكم شفيق، صلّوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا في الدنيا لحرّ يوم النشور، تصدّقوا مخافة يوم عسير. يا أيها الناس، إني لكم ناصح، إني عليكم شفيق.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٣) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: يولدون للموت، ويعمّرون للخراب، ويحرصون على ما يفنى، ويتركون ما يبقى، ألا حبذا المكروهان: الموت والفقر. وعند ابن عساكر كما في الكنز (٨/ ٢٢٤) عن حِبّان بن أبي جَبَلة[1]. أنّ أبا ذر وأبا الدرداء رضي الله عنهما قالا: تلدون للموت، وتعمّرون للخراب، وتحرصون على ما يفنى، وتذرون ما يبقى، ألا حَسُن المكروهات الثلاث: الموت والمرض والفقر.

مواعظ حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه

مَيْتُ الأحياء

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٤) عن أبي الطُّفَيل: أنه سمع حذيفة رضي الله عنه يقول: يا أيها الناس، ألا تسألوني؛ فإنّ الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، أفلا تسألون عن ميْت الأحياء؟ فقال: إنّ الله تعالى بعث محمداً ﷺ، فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان، فاستجاب له من استجاب، فحيي بالحق من كان ميتاً، ومات بالباطل من كان حياً. ثم ذهبت النبوة، فكانت الخلافة على منهاج النبوة، ثم يكون ملكاً عضوضاً[2]؛ فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه؛ والحقّ استكمل، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافّاً يده؛ وشعبةٌ من الحق ترك، ومنهم من ينكر بقلبه كافّاً يده ولسانه؛ وشعبتين من الحق ترك، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه؛ فذلك ميْت الأحياء.

---

(١) في الأصل «حبلة» وهو تصحيف والصواب «ابن أبي جَبَلة» كما في «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣٢).

(٢) «عضوض»: أي يصيب الرعية فيه ظلم وعسف.

القلوب أربعة

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٧٦) عن حذيفة رضي الله عنه قال: **القلوب أربعة: قلب أغلف[١] فذلك قلب الكافر، وقلب مُضفغ[٢] فذلك قلب المنافق، وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذاك قلب المؤمن، وقلب فيه نفاق وإيمان، فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدُّها ماء طَيِّبٌ، ومثل النفاق مثل القيحة يمدُّها قيح ودم، فأيهما غلب عليه غلب.**

مواعظه في الفتنة وفي أمور أخرى

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٧٢) عن حذيفة رضي الله عنه، قال: **إنَّ الفتنة تُعرض على القلوب، فأيّ قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، فإن أنكرها نُكتت فيه نكتة بيضاء، فمن أحبَّ منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا فلينظر، فإن كان يرى حراماً ما كان يراه حلالاً، أو يرى حلالاً ما كان يراه حراماً فقد أصابته الفتنة.**

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٧٣) عن حذيفة رضي الله عنه قال: **إياكم والفتن لا يشخص إليها أحد، فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفته[٣] كما ينسف السيلُ الدَّمَنَ[٤]، إنها مُشبِهةٌ مُقْبِلةً حتى يقول الجاهل: هذه تُشْبِه، وتُبَيِّن مُدبرة فإذا رأيتموها فاجثموا[٥] في بيوتكم، وَكَسِّرُوا سيوفكم، وَقَطِّعُوا أوتاركم[٦].**

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٧٤) عن حذيفة رضي الله عنه قال: **إنَّ للفتنة وقفات وبغتات، فمن استطاع أن يموت في وقفاتها فليفعل. يعني بالوقفات غَمْد السيف.**

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٧٤) عن حذيفة قال: **إنَّ الفتنة وُكِّلت بثلاثة: بالحادّ النحرير[٧] الذي لا يرتفع له شيء إلا قمعه[٨] بالسيف، وبالخطيب الذي يدعو إليها، وبالسيِّد. فأما هذان فتبطحهما[٩] لوجوههما. وأما السيد فتبحثه حتى تبلو ما عنده.**

---

(١) «أغلف»: أي مغشاة مغطاة. ومنه غلاف السيف «النهاية» (٣/ ٣٧٩).

(٢) «القلب المصفح»: الذي له وجهان يلقى أهل الكفر بوجه وأهل الإيمان بوجه. «النهاية» (٣/ ٣٤).

(٣) «نسفته»: أي أذرته.

(٤) «الدَّمن»: جمع دمنة وهي ما تَدْمُنُهُ الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها أي تلبَّده في مرابضها «النهاية» (٢/ ١٣٤).

(٥) «اجثموا»: اجلسوا.

(٦) «أوتاركم»: أي أوتار الأقواس.

(٧) «الحادّ»: النشيط والسريع في الأمور الماضي فيها «النهاية» (١/ ٣٥٢) «النحرير»: الفَطِن البصير بكل شيء «النهاية» (٥/ ٢٨).

(٨) «قمعه»: قهره وذلّله.

(٩) «تبطحهما»: تلقيهما على وجوههما.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٧٤) عن حذيفة رضي الله عنه قال: ما الخمر صِرْفاً بأذهبَ بعقول الرجال من الفتنة.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٧٤) عن حذيفة رضي الله عنه قال: ليأتينَّ على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٨) عن الأعمش قال: بلغني أن حذيفة رضي الله عنه كان يقول: ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للآخرة، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا، ولكن الذين يتناولون من كلٍ.

مواعظ أبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٣) عن أبي العالية قال: قال رجل لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه: أوصني، قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارض به قاضياً وحكماً؛ فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع مطاع، وشاهد لا يَتّهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم وخبركم وخبر ما بعدكم.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٥٣) عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: ما من عبد ترك شيئاً لله عزّ وجلّ إلا أبدله الله به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا آتاه الله ما هو أشد عليه منه من حيث لا يحتسب.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٥) عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: المؤمن بين أربع: إنِ ابتُلي صبر، وإن أُعطيَ شكر، وإن قال صدق، وإن حكم عدل. فهو يتقلّب في خمسة من النور؛ وهو الذي يقول الله ﴿نور على نُور﴾[1]: كلامه نور، وعلمه نور، ومدخله في نور، ومخرجه من نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة. والكافر يتقلّب في خمسة من الظُلَم: فكلامه ظلمة؛ وعمله ظلمة؛ ومدخله ظلمة، ومخرجه في ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة.

وأخرج البخاري في الأدب عن أبي نَضرة قال: قال رجلٌ منّا يقال له جبر ـ أو: ـ جويبر ـ طلبتْ جارية إلى عمر رضي الله عنه في خلافته، فانتهيت إلى المدينة ليلاً، فقدمتُ عليه وقد أُغطِيتْ فطنةً ولساناً ـ أو قال: منطقاً ـ فأخذت في الدنيا فصفّرتها، فتركتها لا تسوّى شيئاً، وإلى جنبه رجل، فقال لمّا فرغتُ: كلُّ قولك كان مقارباً إلا وقوعك في

(١) [٢٤/ سورة النور/ ٣٥].